

شرح اعتقاد إمام دار الهجرة (3) | | مالك بن أنس _ رحمه الله

| | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الثاني للتعليق على عقيدة الامام مالك ابن انس رحمه الله - [00:00:00](#) انتهى بنا المطاف الى هذه الفقرة وهو قول مالك رحمه الله والقرآن كلام الله عز وجل وهو منه ليس من الله عز وجل شيء مخلوق. ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم. ومن قال القرآن مخلوق - [00:00:27](#) يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه مسألة القرآن من المسائل الكبار التي جرى فيها الخلف في هذه الامة ابان اه الدولة العباسية حيث ان المعتزلة قالوا ان القرآن مخلوق افنعوا ثلاثة من خلفاء بني العباس بهذه المقالة الباطلة. فامتحنوا الناس وحملوهم على آآ هذه - [00:00:47](#) المقالة ونبين في هذا المقام معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن والرد على مخالفيهم. فنقول يعتقد اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدء واليه يعود - [00:01:19](#) تكلم الله به حقيقة فواحه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هكذا قال الامام مالك والقرآن كلام الله عز وجل وهو منه والدليل على انه كلام الله عز وجل ان الله تعالى قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع - [00:01:39](#) ثم ابلفهما منع. فاذا استجار بنا مشرك فما الواجب علينا ان نجيره ثم نأتي بقارئ يقرأ عليه القرآن اذا هذا الذي يسمعه المستجير هو هو كلام الله بنص كتاب الله. وان احد من المشركين استجارك فاجره - [00:02:05](#) وحتى يسمع كلام الله. ومن المعلوم قطعاً انه لا يسمع كلام الله من الله مباشرة. فدل على ان هذا المسموع يسمى كلام الله فالمسموع والمكتوب والمحفوظ والمتنو والمسجل كلام الله - [00:02:26](#) حقيقة اما التلاوة والكتابة والسماع والتسجيل والحفظ فهو فعل العبد مخلوق اما المسموع والمكتوب والمتلو والمحفوظ والمسجل فهو كلام الله حقيقة. لهذا نقول القرآن كلام الله مهما تصرف القرآن كلام الله بنص كتاب الله - [00:02:46](#) والادلة على هذا كثيرة جدا في القرآن ومليء بهذا. قال وهو منه نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين تنزيل من رب العالمين فهو منه اي انه تكلم الله به ابتداء لا انه تكلم به غيره او انه خلقه في غيرك كما تزعم - [00:03:11](#) الجهمية والمعتزلة فان الجهمية والمعتزلة انكروا ان يكون الله متكلماً وانكروا ان يكون القرآن كلام الله عز وجل. وزعموا ان الله تعالى خلق كلاماً في الخارج و اضافه الى نفسه اضافة مخلوق الى خالقه. لا اضافة الصفة الى المتصف بها - [00:03:37](#) وهذا من ضلالاتهم وليس زعمت وقال وهو منه وليس من الله عز وجل شيء مخلوق. يعني اذا كان القرآن صفته انه يمتنع ويستحيل ان يكون شيء من الله مخلوق. لان الصفات تابعة للذات - [00:04:02](#) الصفات تابعة للذات. فكما ان ذاته غير مخلوقة فصفاته كذلك. فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم لانه جعل صفة من صفات الله وهي كلامه مخلوقاً ومن قال القرآن مخلوق يستتاب - [00:04:23](#) مستتاب يعني يدعى الى التوبة بان يبين له وجه الحق. ويدعى الى الرجوع عن مقالته. وقول ما قال الله ورسوله فان تاب والا ضربت عنقه ردة اه هذا هو الواجب علينا في القرآن العظيم ان نعتقد ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. لان الله قال في غير ما اية

انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة اه كتاب انزلناه اليك ليدبروا آياته وانه لتنزيل رب العالمين. الى غير ذلك من الايات المتكاثرة. فهو منزل ولا ان يكون مخلوقا منه بدع اي تكلم الله به ابتداء ومنه صدر - [00:05:08](#)

واليه يعود ومعنى واليه يعود اه تحتل احد معنيين. اما ان والمعنى واليه يعود يعني اليه ينمى وينسب فيقال كلام الله. كما يقال مثلا كتاب فلان او نحو ذلك. فهي ينسب الى الله عز وجل واما ان يكون معناها - [00:05:30](#)

واليه يعود ما ورد في بعض الآثار انه يسرى به في اخر الزمان فيرفع من الصدور ومن السطور وذلك تكريما له بعد ان يهجر الناس العمل به. كما ان الكعبة تنقض حجرا حجرا. يسلم الله عليها الحبشة فينقضون - [00:05:50](#)

حجرا حجرا فيلقونها في البحر بعد ان يدعوا الناس توحيد الله لا يأمنون البيت الحرام لتوحيد الله اه تكلم الله به حقيقة لا كما يدعيه بعضهم مجازا بان خلقه في غيره كما تقول المعتزلة والجهمية. ولا كما يقوله بعض الصفاية - [00:06:09](#)

آ ان الله ان المعنى ان كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه واما اللفظ والحروف والاصوات فمخلوقة كما تقول الاشاعرة والكلابية والماتوريدية هذا ليس اثباتا للصفة. فلا يكون اثباتا لكلام الله الا باثباته لفظا - [00:06:33](#)

ومعنى الا باثباته لفظا ومعنى. فالله تكلم به بصوت تكلم الله به حقيقة فاحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو كلام الله ليس الحروف دون المعاني ولا المعاني - [00:06:53](#)

حروف بل هما مع. وبهذا كي يثبتوا اه الايمان بالقرآن العظيم وقد ظل في هذا الباب كما ذكرت لكم المعتزلة الذين قالوا القرآن مخلوق اللفظية الذين وقالوا قال قائلهم لفظي بالقرآن مخلوق يريدون بذلك التمويه والا فان مقالتهم تؤول الى مقالة - [00:07:11](#)

والواقفة الواقفة الذين قالوا بالتوقف. يقول قائلهما القرآن كلام الله ولا اقول مخلوق ولا غير مخلوق فذمهم الامام احمد وقال الواقف شر من المعتزلة او نحو هذا كل هؤلاء اه اللفظية والواقفة والمعتزلة. كل هؤلاء على ضلال والحق هو اثبات ان - [00:07:39](#)

كلام الله منزل غير مخلوق. ثم قال رحمه الله واحاديث الصفات نمرها كما جاءت بلا كيف المراد باحاديث الصفات ما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل من صفات الكمال ونعوت الجلال. وصفات الله - [00:08:10](#)

تعالى أنواع منها صفات معنوية كالعلم والقدرة والإرادة الحياة ومنها صفات اه ومنها صفات فعلية كالنزل والمجيء والمحبة والرضا والسخط والاستواء. ومنها صفات خبرية واليدين والعينين. فكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح فالواجب اثباته. كما ثبت - [00:08:30](#)

دل عليه القرآن العظيم ولا يجوز ان يتعرض لذلك بشيء من التمثيل او التكييف او التحريف او التعطيل بل ثبت لله ما اثبته لنفسه اثباتا بلا تمثيل ونزهه الله تعالى عما نزه عنه نفسه تنزيها بلا تعطيل - [00:09:00](#)

فان طريقة اهل السنة والجماعة في هذا الباب الخطير وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدى بين ضلالتين بين قوم غلوا في الاثبات حتى مثلوا صفات الله بصفات خلقه. فقالوا سمعك سمعنا وبصر كبصرنا - [00:09:26](#)

ووجوه وجهك وجوهنا تعالى الله عما يقولون. فالتمثيل والتكييف محرم شرعا ممتنع عقلا محرم شرعا لان الله قال ليس كمثل شيء وقال ولم يكن له كفوا احد. وقال فلا تضربوا لله الامثال. وممتنع عقلا. كيف يكون الخالق الكامل الرب - [00:09:46](#)

كالمخلوق المربوب الناقص. هذا لا يكون. تعالى الله عما يقولون وايضا بالمقابل غلا قوم في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل في تنزيه الله حتى نفوا عن الله تعالى ما سمى ووصف به نفسه - [00:10:09](#)

فهؤلاء ايضا على باطل. اما اهل السنة والجماعة فتوسطوا واثبتوا اثباتا بلا تمثيل. ونزهوا الله تعالى تنزيها بلا تعظيم وهكذا تلقوا احاديث الصفات قالوا نمرها كما جاءت بلا كيف وهذه العبارة - [00:10:31](#)

عبارة سلفية محكمة. فقولهم نمرها كما جاءت اي نبرها لفظا ومعنى فلا نتعرض للفظها بتحريف ولا لمعناها بتحريف بل نمرها لفظا ومعنى بلا كيف اي بلا تمثيل فصارت عبارة السلف هذه جامعة للرد على اهل التمثيل والرد على اهل التعطيل - [00:10:51](#)

وليس فيها مستمسك لاهل التجهيل الذين يسمون انفسهم اهل التفويض. وهم في الحقيقة اهل فان هؤلاء زعموا الانتساب للسلف

واتباع السنة ولكنهم ما فقهوا مذهب السلف ولا عرفوا طريقته وظنوا ان السلف بمنزلة الاميين الذين لا يقرأون الكتاب الا امانى وانهم يقرأون الفاظ - [00:11:22](#)

لا يدركون معانيها فطريقتهم باطلة فهم قد اوصدوا باب العقل والنقل. اعني المفوضة فاعلموا ان كل صفة من صفات الله تعالى يتعلق بها ثلاثة اشياء لفظ ومعنى وكيفية فالواجب علينا اثبات اللفظ والمعنى - [00:11:53](#)

وتفويض الكيفية اما اهل التجهيل فاثبتوا اللفظ وفوضوا المعنى والكيفية فاذا قيل لهم ما معنى استوى؟ قالوا لا ندري. ولا احد يدري. ولا النبي صلى الله عليه وسلم يدري الله اليس الله تعالى قد خاطبنا بلسان عربي مبين؟ اليس الله قد ندبنا الى تعقل القرآن وآآ فهمه - [00:12:15](#)

تذكره كتاب انزلناه اليك مبارك. لم؟ ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. هل استنتى شيئا؟ هل قال الا ايات الصفات انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. فالواجب علينا تعقل كل ما - [00:12:40](#)

انزل الله تعالى وفهم معانيه لم يستنتى شيئا لم يقل الا ايات الصفات بل ان ايات الصفات هي اشرف ما في القرآن لان شرف العلم متوقف على شرف المعلوم ولا اشرف من الله عز وجل - [00:13:02](#)

الايات المتعلقة بصفته هن اشرف الايات واحكم المحكمات لكن اهل التفويض مطمسون مغيبون محجوبون اثبتوا الفاظا بلا معاني ونحن نقول لهم لا يلزم من اثبات المعنى الوقوع في التمثيل والتشبيه. لان المعنى معنى عام مطلق مشترك موجود - [00:13:19](#)

في الازهان يتخصص في الاعياد فمثال ذلك اذا اثبت الله لنفسه السمع والبصر فالسمع معناه ادراك الاصوات والبصر معناه ادراك المرئيات فاذا قيل سمع الله صار مختصا به. واذا قيل سمع المخلوق صار مختصا به. الم تقل عائشة رضي الله عنها الحمد لله - [00:13:45](#)

الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار يخفى علي بعض كلامه وقد سمعها الله من فوق سبعة اربعة فرقة ففرق بين سمع وسمع - [00:14:10](#)

فلا يلزم من اتفاق الاسماء اتفاق الحقائق. انما هو اشتراك في المعنى العام الكلي المطلق الذي يوجد في الازهان ويتخصص في الاعياد. فاذا اضيف الى الله صار المثل الاعلى. واذا اضيف الى المخلوق صار المثل الادنى - [00:14:27](#)

فلا بد ان يعرف الانسان هذا ومما يدل على ان السلف يثبتون المعنى من هذه الجملة انهم قالوا نمرها كما جاءت بلا كيف اولا قولهم كما جاءت يقتضي امرار اللفظ هو المعنى. وهذا رد على اهل التجهيل المفوضة - [00:14:46](#)

وقولهم بلا كيف يدل على انهم يثبتون اصل المعنى. لان الذي لا يثبت اصل المعنى لا يحتاج ان يقول بلا كي اليس كذلك؟ انتبهوا لهذه اللفظة قال قالوا كما جاءت بلا كيف. فمن الذي يحتاج ان يحترز من الوقوع في التكييف؟ الذي يثبت - [00:15:08](#)

المعنى والا الذي لا يثبت المعنى الذي يثبت المعنى هو الذي يحتاج ان يقول لا تبالغ في اثبات المعنى الى درجة الوقوع في التكييف اما الذي لا يثبت معنى اصلا لا يحتاج ان يقول بلا كيف. فصارت هذه الجملة السلفية دليلا على - [00:15:32](#)

لا لهم كما آآ ارادوا ان يستدلوا بها قال رحمه الله والله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان. قال تعالى ما يكون من نجوى الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. اما قوله والله في السماء فانها تدل على عقيدة عظيمة وهي عقيدة - [00:15:52](#)

العلو وذلك ان علو الله تعالى ثلاثة انواع علو الذات وعلو القدر وعلو القهر فاما علو القدر وعلو القهر فلا يمكن ان ينازع فيهما من يدعي الاسلام فان علو القدر المقصود به ان قدره سبحانه وتعالى اعلى ما يكون - [00:16:18](#)

وان صفاته اكمل ما يكون. وعلو القهر يعني ان الله قد قهر وعلى جميع اه ما سواه هذا امر لا يمكن ان نتصور نزاع فيه بين احد من اهل القبلة. وانما وقع النزاع بين اهل القبلة في علو الذات. فاهل - [00:16:42](#)

والجماعة قاطبة يعتقدون ان الله بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه عقيدة تواتر عليها اهل السنة والجماعة وتكاثرت آآ مروياتهم في هذا وتظافرت الادلة - [00:17:02](#)

على اثبات هذا العلو علو الذات. ان الله تعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه. بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في

خلقه شيء منه دل عليها الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة - [00:17:27](#)

اما ادلة الكتاب فقد ذكر بعض علماء الشافعية ان في القرآن اكثر من الف دليل على اثبات علو الذات على اثبات علو الذات. بعضها صريح مثل سبح اسم ربك الاعلى. وهو الكبير المتعال - [00:17:46](#)

الذكر الفوقية يخافون ربهم من فوقهم. ذكر صعود الاشياء اليه. اليه يصعد الكلم الطيب. ذكر رفع الاشياء اليه الله الصالح يرفعه. والرفع والصعود والعروج تعرج الملائكة. والروح لله يكون الا الى اعلى - [00:18:02](#)

وايضا ذكر نزول الاشياء منه تنزيل من حكيم حميد نزل به الروح الامين على قلبك والنزول لا يكون الا من اعلى الى اسفل وايضا ذكر كونه في السماء الامتتم من في السماء - [00:18:22](#)

اي على السماء ومن السنة احاديث كثر منها قول النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال فاعتقها فانها مؤمنة - [00:18:39](#)

ومن ذلك ايضا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن للاستواء لان الاستواء هو العلو وكذلك انعقد الاجماع على ذلك كما قال بعض السلف كنا نقول والتابعون متوافرون. ان الله تعالى ذكره على عرشه - [00:18:54](#)

ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات وكذلك اه دلت الفطرة فان الفطرة السليمة مجبولة على اعتقادي ان الله في العلو. وفتش في نفسك. حينما تقول يا ربي اين يسافر قلبك - [00:19:13](#)

يا اهلا لا يذهب يمينا ولا يسرة ولا امام ولا خلف ولا تحت تقول يا ربي تحس ان قلبك يتجه نحو العلو. قيل حتى البهائم العجماوات مجبولة على ذلك. فاذا ضربت الدابة ضربا مبرحا رفعت طرفها الى السماء - [00:19:33](#)

فهذا امر فطري ولهذا يحكى في هذا المقام قصة مشهورة جرت بين ابي المعالي الجويني وهو من الاشاعرة الذين كانوا لا يثبتون العلو على الذات رجل كان في مجلسه يقال له ابو جعفر الهمداني. فكان الجويني يقرر في مجلسه - [00:19:53](#)

كان الله ولا شيء وهذا ماشي وهو الان على ما كان عليه. يعرض بنفي الاستواء ان الله لم يستوي على عرشه آآ كما اخبر في كتابه فقال له الهمداني قال يا امام دعنا من ذكر الاستواء والعلو. واخبرني عن هذه الضرورة التي يجدها احدنا في قلبه - [00:20:13](#)

ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو. لا يلتفت يمينا ولا يسرة فجاء للجويني يلطم على رأسه ويقول حيرني الهمداني. حيرني الهمداني فهكذا ترون ان آآ انواع الادلة الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة كلها تضافرت وتوافرت على اثبات

علو الذات - [00:20:42](#)

اه احترز الشيخ رحمه الله بان علوه على ذاته لا يمنع علمه بمخلوقاته. فقال والله في السماء وعلمه في كل مكان. لا يخلو من علمه مكان. وذلك ما يحصل بالمعينة - [00:21:08](#)

وقد اه ذكر الله تعالى المعينة في ايتين احدهما في سورة المجادلة وهي التي آآ قرأها هنا قال الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا - [00:21:27](#)

لا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء عليم. قال الامام احمد ابتداء الاية بالعلم المتر ان الله يعلم واختتمها بالعلم ان الله بكل شيء عليم. يعني ان المعينة هذه هي معية العلم - [00:21:52](#)

لا معية الاختلاط والاتزاج كما قالت حلولية الجهمية تبين بان هذه المعينة هي معية العلم وذكر الله تعالى ايضا في سورة الحديد قال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:22:12](#)

ثم استوى على العرش. اذا هذا دليل العلو. ثم قال يعلم ما يلج في الارض. وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير. مما يدل على انه لا تعارض بين العلو والمعينة - [00:22:32](#)

فهو بذاته فوق سماواته. واما علمه وربوبيته ففي كل مكان فهو معهم بسمعه وبصره وقدرته عليهم فهذا امر آآ قد فقهه السلف والتبس على حلولية الجهمية وامثالهم فمنهم من قال ان الله - [00:22:52](#)

وفي كل مكان كما تسمع من بعض الناس من يقول ربنا في كل مكان هذا باطل. لا يجوز ان يقول للانسان ربنا في كل مكان. ربنا فوق

سماواته ما علمه ففي كل مكان - [00:23:15](#)

وبعضهم صار ينفي عن الله تعالى جميع الجهات. فيقول لا امام ولا خلف ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا الشمال ولا محايد ولا مجانب ولا محاذي ولا ولا ولا ولا ما هذا - [00:23:30](#)

قال بعضهم لو اريد ان يفسر العدم بشيء ما فسر باوضح من هذا. كانما مؤدى قولهم ان ليس ثم اله لهذا وجب ان يعتقد الانسان اعتقادا جازما ان الله تعالى فوق سماواته مستو على عرشه ليس مختلطا بخلقه - [00:23:46](#)

كما يقول الحلوية ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه ولهذا اردف هذا بذكر دليل الاستواء. قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وذكر في ستة مواضع اخرى ثم استوى على العرش - [00:24:06](#)

اه ثم قال والاستواء منه غير مجهول. والكيف غير معقول. والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة وهذه العبارة المالكية من الامام مالك رحمه الله لها قصة وهو انه دخل رجل المسجد - [00:24:28](#)

على ابي عبد الله مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقام على حلقة ما لك بن انس وقال يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى. كيف فاستوى كيف السوا عما يسأل الرجل - [00:24:50](#)

عن كيفية الاستواء والعياذ بالله. فاطرق ما لك برأسه ساعة وعلته الرحاء. يعني تفصد جبينه وبدنه عرقا من شدة تعظيمه لربه ووقع السؤال عليه واطرق اصحابه ينظرون ما يصدر منه لهيبته وجلاله جلالة في - [00:25:05](#)

فرفع رأسه وقال اربع كلمات قال الاستواء معلوم والكيف مجهول. والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا صاحب بدعة. ثم امر به فاخرج من المسجد وفي رواية انه قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة -

[00:25:30](#)

فعلينا ان نعرف هذه الجمل الاربعة وما معناها لان بعض المعاصرين حاول ان يحرثها عن مراد مالك. فقوله الاستواء معلوم يعني معلوم معناه في لغة العرب. غير مجهول. فالذي قال في سورة الزخرف عن الفلك والانعام لتستووا على ظهوره. ثم - [00:25:55](#)

وتذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه هو الذي قال في طه الرحمن على العرش استوى وكيف يكون معناها معلوما في الزخرف ولا يكون معناها معلوما في طه وسائر المواضع الستة الاخرى - [00:26:15](#)

لا شك ان معناها من حيث اصل الوضع العربي ان معنى استوى اي علا ثم اذا اضيف الى الفلكي اذا اضيف الى الانسان على الفلك والانعام كان استواء يليق بالانسان - [00:26:30](#)

واذا اضيف الى الرب سبحانه على العرش كانت سوى ان يليق به سبحانه لا ندرك كيفيته. لكن ثبت معناه اللي هيلزم من اثبات المعنى اثبات الكيفية كما ذكرنا لكم الواجب علينا ان نثبت اللفظ والمعنى ونفوض الكيفية. لا ان نثبت اللفظ ونفوض المعنى والكيفية -

[00:26:46](#)

فعلت المفوضة فان هذا سد لباب العلم بالله. ولهذا لما حكي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مقالة المفوضة قال فتبين ان مقالة هؤلاء الذين يدعون الانتساب الى السنة واتباع السلف من شر مقالات اهل البدع - [00:27:10](#)

اللاحاد من شر مقالات اهل البدع واللاحاد وقوله والكيف مجهول او يعني مجهول بالنسبة لنا غير معقول يعني لا يمكن لعقولنا ان نتصوره فعلا لا يمكن لكن ليس معنى ذلك ان ليس له كيفية. اكيد له كيفية لكن لا يعلمها الا هو سبحانه - [00:27:30](#)

والايامن به واجب لم؟ لان الله اخبر به ونبيه صلى الله عليه وسلم فلزم الايمان به. والسؤال عنه بدعة السؤال عن الكيفية بدعة لم يكن الصحابة رضوان الله عليهم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفيات صفات الله - [00:27:53](#)

ثم انتقل الى مسألة من مسائل الصفات فقال والنزول حق وامضي الحديث كما ورد بلا كيف ولا تحديد الا بما جاءت به الاثار وبما جاء في الكتاب. قد جاءت الاثار بحمد الله متواترة في اثبات صفة النزول - [00:28:14](#)

وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه - [00:28:32](#)

من يستغفري فاغفر له. وذلك كل ليلة فصار الواجب علينا ان نثبت ما اثبت النبي صلى الله عليه وسلم لربه نثبت لله تعالى نزولا حقيقيا لائقا بجلاله وعظمته. لا يلزم منه ان يعلوه شيء من مخلوقاته فانه العلي الاعلى - [00:28:49](#)

فما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فهو حق وليس لاحد ان يرد ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لشناعة استشنعها ولا ان يحرف كلاء الكلمة عن مواضعه. كما قال بعضهم ينزل ربنا ينزل امر ربنا. سبحان الله - [00:29:12](#)

ينزل ربنا ينزل ملك من ملائكة ربنا اين لكم؟ ينزل ربنا تنزل رحمة ربنا انتم اعلم بالله من رسول الله انتم اغير على الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:31](#)

قولوا كما قال قولوا كما قال واعتقدوا كما اعتقد. لو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال هذا الذي قلتكم لكنه اراد قال فمن انتم حتى تستدركوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه وتزعموا انكم اغير منه على امته - [00:29:45](#)

احرص منه على الا يدب اليهم شيء من التمثيل انتم الذين ابتليتم بالتمثيل فسبق التمثيل الى اذهانكم فهربتم من التمثيل الى التعطيل ولو انكم اعطيتم النصوص حقها انما وقعتم فيما وقعتم فيه من هذه التناقضات. كيف بالله عليكم تقولون ينزل ملك من ملائكة ربنا - [00:30:05](#)

ينزل يقول من يدعوني فاستجب له. من يستغفري فاغفر له. من يسألني فاعطيه. هل يمكن ان يقول ذلك كما لك مستحيل هل ثم اي فائدة على فرض ان الذي ينزل امر ربنا عفوا على ان الذي تنزل رحمة ربنا اي فائدة ان يكون متزامن - [00:30:32](#)

منتهى نزولها سماء الدنيا ولم تبلغ المرحومين ثم على اي وجه تخصصون نزول امر الله في الثلث الاخير من الليل. امر الله تعالى ينزل كل وقت. انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له - [00:30:52](#)

كن فيكون. فهذا يتبين ان مسالك المتكلمين مسالك متناقضة توقعهم في الزامات لا محيد لهم عنها لهذا قال امضي الحديث كما ورد بلا كيف ولا تحديد يعني لا تقل ينزل كذا وكذا وعلى هذه الصفة فهذا كيف - [00:31:07](#)

غير معقول يقول الا بما جاءت به الآثار. يعني بل ما جاءت به الآثار. وبما جاء في الكتاب قال تعالى فلا تضربوا لله الامثال ينزل كيف شاء بقدرته وعلمه وعظمته احاط بكل شيء علما - [00:31:28](#)

ثم انتقل الى مسألة اخرى من مسائل الاعتقاد وهي مسألة حبيبة الى النفس. الا وهي مسألة النظر الى الرب الكريم يوم القيامة. فقال والمؤمنون ينظرون الى الله عز وجل يوم القيامة باعينهم هاتين - [00:31:47](#)

من باب التحقيق قال باعينهم هاتين قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى ثوابه فقد كذبوا. بل تنظروا الى الله نظرا. اما سمعت قول موسى ربي ارني انظر اليك - [00:32:04](#)

تراه سأل ربه محالا قال تعالى لن تراني اي في الدنيا. لانها دار فناء ولا ينظر ما يبقى بما ولا ينظر ما يبقى بما يفنى. فاذا صاروا الى دار البقاء نظروا بما يبقى الى ما يبقى - [00:32:24](#)

واين هم من قول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذه المسألة مسألة اه النظر الى وجه الله الكريم. يثبتها اهل السنة والجماعة بادلة القرآن. فمن اصلح ادلة القرآن - [00:32:48](#)

الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة من النظرة وهو البهاء والرواق والجمال الى ربها ناظرة من النظر بالابصار واعلموا ان الفعل نظر في لغة العرب اذا جاء مطلقا فانه يدل على التأني - [00:33:06](#)

والانتظار واذا جاء مقيدا بعلی فانه يدل اه على التأمل والاعتبار واذا جاء مقيدا بالاء فانه يدل على النظر بالابصار. هكذا جاءت لغة العرب اذا جاء نظر مطلقا غير مقيد بحرف جر فانه يدل على آ على التأني - [00:33:31](#)

الانتظار. كما تقول لصاحبك انظرني انظرني واذا جاء مقيدا كما كقولك انظروا في الامر انظروا في المسألة فانه يدل على التأنيث او الاستفسار اما اذا جاء مقيدا بالا نظر الى فقطعا يدل على النظر بالابصار - [00:34:02](#)

كما قال موسى لربه رب ارني انظر اليك وكما قال الى ربها ناظرة. فلا يكون الا بالمعاينة بالابصار وفي القرآن ادلة اخرى آ كقول النبي كقول الله تعالى للذين احسنوا الحسنی وزيادة - [00:34:27](#)

فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بانها النظر الى وجه الله الكريم ومثلها ولدينا مزيد وايضا استدل الشيخ رحمه الله بقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ما وجه الدلالة - [00:34:48](#)

وجه الدلالة انه اذا كان هؤلاء حجبوا في السخط الذين هم الفجار فان الابرار الذين قال عنهم على الارائك ينظرون نظروا في الرضا. وهذا استنباط اللطيف فان الله ذكر في سورة المطففين الفجار والابرار - [00:35:08](#)

كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. كلا ان كتاب الابرار لفعله. فقال عن الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. لا يرون الله وقال عن الابرار على ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون. ينظرون الى ما - [00:35:28](#)

الى وجه الله الكريم. لانه لما حجب اولئك عن الله سخط نظر اليه هؤلاء رضا اما السنة فقد بلغت مبلغ التواتر في اثبات الرؤية. انكم سترون ربكم كما ترون القمر - [00:35:46](#)

ليلة البدر لا تضامون في رؤيته الله لا تضامون يعني لا يلحقكم ضيم ومذلة ومهانة لا تضامون يعني لا ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون. فالناس ليلة اربعة عشر وخمسة عشر اذا ارادوا ان ينظروا - [00:36:05](#)

الى الهلال لا يتزاحمون وهذا من تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرء بالمرء من تشبيه الرؤية بالرؤية وليس المرء بالمرء اذا الواجب علينا اثبات آآ رؤية المؤمنين لربهم والمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة في موضعين. في عرصات القيامة وبعد دخول الجنة - [00:36:23](#)

اما رؤيتهم اياه في عرصات القيامة فهي رؤية ابتلاء واختبار ليعلم الله عز وجل منهم من يعرفه ومن آآ يعني كان يتبع دينه ويعرفه بمقتضى اسمائه وصفاته. واما رؤيتهم اياه بعد دخول الجنة فهي نعيم وكرامة. فلا انعم - [00:36:49](#)

من رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة بلغنا الله واياكم ذلك. ولهذا قال وجوه يومئذ ناضرة. ما سبب نظرتها الى ربها ناظرة كما قال ابن القيم رحمه الله في ميميته قال فيا نظرة اهدت الى الوجه نظرة امن بعدها يسلو - [00:37:15](#)

المتيم ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم. واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء وفيها تحكما - [00:37:35](#)

من العدو الذي سبانا واخرجنا من موطننا الشيطان اخرجنا من الجنة تحية على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم - [00:37:55](#)